

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد (٣٠)

# إظهار بطلان منكر حجية القرآن

تأليف

الأستاذ ضياء الزيدي

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد المحسن العتيبي

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

[www.almahdyoon.org](http://www.almahdyoon.org)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الإهداء

إليك يا بن المصطفى ..

إليك يا بن المرتضى ..

إليك يا بن الزهراء ..

إليك يا باقر علوم الأنبياء ..

إليك يا مصباح الهدى والعروة الوثقى ..

يا مولاي، يا أبا جعفر الباقر، فزكني يا مولاي بالقبول.

السلام عليكم يا مولاي أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ومرحمة الله وبركاته.



## المقدمة

خير البدء حديث رسول الله ﷺ: (من أفتى الناس بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) <sup>(١)</sup>.

والقرآن الكريم يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا...﴾ <sup>(٢)</sup>.

فلا يمكن نفي خبر فضلاً عن قضية بهذا المستوى من الخطورة إلا بعد القطع بمخالفتها للشريعة، والمدعي حازم السعدي لم يأت بدليل واحد على ضد القضية، بل فند حسب زعمه أدلة الدعوة، ولو تنزلنا وقلنا إن القضية أصبحت من غير دليل أيمن له أن يصفها بالكاذبة؟ إن فعل فقد خالف قواعده العقلية التي تقول: (ما قرع سمعك فذره في حيز الإمكان حتى يذودك عنه ساطع البرهان)، فليعطنا ساطع البرهان، وسنرى ساطع برهانه في هذا الكتاب، فلننظر ولكن لا بد من تقديم ثلاث نقاط أولاً قبل البدء بالمقدمة.

**أولاً:** قال تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ <sup>(٣)</sup>.

إن مبدأ التسوية حتى تقارع الحججة بالحجة فيتبين الزيف من الحق، فلا بد من إيراد القطع في الاعتقاد خاصة، ولا يمكن تحصيل القطع إلا عن طريق المعصوم (الكتاب وآل البيت ﷺ)، وكل ما دونهما فهو زحرف لا يسمن ولا يغني، بل كل من لم يرافقهما فهو باطل.

قال الإمام الصادق عليه السلام: (الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهلية، فمن أخطأ حكم

الله حكم بحكم الجاهلية) <sup>(٤)</sup>.

**ثانياً:** قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ

رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا...﴾ <sup>(٥)</sup>.

١- وسائل الشيعة (الاسلامية): ج ١٨ ص ١٦.

٢- الحجرات: ٦.

٣- سبأ: ٢٤.

٤- الكافي: ج ٧ ص ٤٠٧.

٥- الفتح: ٢٩.

فالرحمة في المفهوم الإسلامي على نوعين: فتارة نستخدم اللين والمسايسة، وتارة أخرى تأخذه بالقوة، والذي ينكر أسس الديانة الإسلامية لا يمكن بحال أن يؤخذ باللين والمسايسة، وكل من سايس فهو مدهن على حساب دينه.

قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** عن النبي صلى الله عليه وآله: **(إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر)**<sup>(٢)</sup>. عند إمام يؤم الناس ويقودهم إلى هاوية الجحيم، ومن البديهي أن ظلم آل محمد عليهم السلام ما فوقه ظلم ولا جور فيكون ناصرهم بالكلمات البسيطة من أفضل الجهاد بين يدي ربه منّا منه سبحانه على عباده.

يتحصل من هذه المقدمات الثلاث إن الرد على كل من كفر بآل محمد عليهم السلام، ودليل آل محمد عليهم السلام كحجية المناقشة بالقرآن الكريم وبطونه، والكشف عن أسراره، وورود الاسم والصفات والمسكن والنسب والعمر والهيئة وطريقة المناقشة ... وغيرها، هذا بعد معرفة ما جاء به المتخاصمين، وأي الطرفين يمتلك الدليل من القرآن والعترة، وجب على الناس الرد على الباطل بالقوة والفعل، وأبسط طريقة هي المقاطعة وعدم النظر إلى هذه الوجوه الشيطانية، فإن كان النظر إلى وجه العالم عبادة، فإن النظر إلى وجه الكافر كفر، **(أدنى الإنكار أن تلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرة)**<sup>(٣)</sup>.

فقد ورد عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **(أوحى الله تعالى إلى شعيب النبي: إني معذب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم، فقال: يا رب، هؤلاء الأشرار فما بال الأختيار؟ فأوحى الله صلى الله عليه وآله إليه: داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي)**<sup>(٤)</sup>.

١- القلم: ٩.  
٢- بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨٩.  
٣- وسائل الشيعة (آل البيت): ج ١٦ ص ١٤٣.  
٤- بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٩٣.



وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات، وسلطنا بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء) <sup>(١)</sup>.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام هذا ختامه: (من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت الأحياء) <sup>(٢)</sup>.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَادَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ \* يَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ \* قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٣﴾ .

هزلت حتى .. استامها كل مفلس، وأمسى السائل كالمسؤول أعمى يقود أعمى، فيقع الاثنان في حفرة الجهل. وأمسى النور محط شبهة بالظلمة في نظر زعماء القوم. ويا لهم من زعماء !!!، ويا لها من جماعة !!!

وبعد، فقد جاء كلام من قوم لا يفرقون بين الناقة والجمال، وما أكثرهم على مر التاريخ، فعلي بن أبي طالب عليه السلام ابتلي بمعاوية واحد، والإمام المهدي ووصيه عليه السلام ابتليا بسبعين معاوية، وإلا فالحق كالشمس في رابعة النهار. ولكن من أين للأعمى أن يرى شعاع الشمس.

تكالب العميان في هذا الزمان على إنكار الشمس وقالوا أن لا وجود لها. قالوا أن القرآن الكريم كتاب مقدس، لكنه ليس بحجة. فإذا كان كتاب الله ليس حجة كيف تأتي لهم بكلمة سواء بعد أن أنكروا أبده البديهيات، فأفاقوا اليهود والنصارى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>.

١- تهذيب الأحكام - للطوسي: ج ٦ ص ١٨١.

٢- مشكاة الأنوار - للطبرسي: ص ١٠٤.

٣- النحل: ٢٤ - ٢٦.

٤- آل عمران: ٦٤.

فالذي ينكر حجية القرآن وبطونه، ماذا أبقى، وبأي دين يتمسك، ثم لا يكتفي هذا الأعمى بهذا (وهذا كافٍ لأخذ أهل الأرض بأجمعهم) بل يسير بإنكار الله ورسله وملائكته والجنة والنار، فهو ينكر الغيب، فأى شيء يرى وبأي شيء يعتقد ويعتمد بعد هذا الإنكار، ويمضي بعد هذا بإنكار الإمداد والتأييد الإلهي، فهل هناك عاقل يؤيد مثل هذه التفاهات وينكر الله تعالى ورسوله وأنبيائه، الله أكبر أيها الناس، أتداهنون بدين الله، أتداهنون من يتهم الله من فوق عرشه، أتجاملون من يتهم محمد وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام، أتجاملون وتصنعون وينكر ولايتهم ويرفض أدلتهم؟

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من تفاهة المنتحل غير محله، والجالس في غير مكانه، لكن الرد عليه وإن كان وإنكار دعاواه واجب حتى لا يظن جاهل أن كلامه صحيح.

سبحان الله، عجز السيد محمود الحسني الصرخي عن مواجهة كتاب (الإفحام لمكذب رسول الإمام) الذي ألفه جناب الشيخ ناظم العقيلي (حفظه الله)، فأراد أتباعه بعد ما عاينوا من الإفحام والعجز المقابل له إيجاد طريقه لحرف الناس (ممن يجهلون الحقيقة)، فورط نفسه هذا الجاهل (حازم السعدي).

الحمد لله الذي لا تقارع حجة أوليائه، ذلك لأن حججهم القرآن وحديث أهل البيت عليهم السلام ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

واعلم يا قارئ هذه الكلمات أن من وافق أو أيّد أو رضي بفعل قوم حشر معهم. فالله الله في نفسك، لا تقف أو توافق من يتهم أنبياء الله ورسله، وينكر القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام، والإمداد الغيبي والتأييد الإلهي. أتقف من هكذا شخص موقف المتأمل الساكت !!!

## أول الكلام:

أول كلمة يبدأ بها حازم السعدي يكون فيها مقتله، فأول كلمة قالها هي: (لا شك)، ومن المعلوم أن نفي الشك يعني القطع ولا يتسنى لأحد أن يقطع إلا أن يكون الدليل معصوماً، وإلا فلا يسمى بحال من الأحوال (قطع).

والدليل المعصوم بالإجماع هو (الثقلين - كتاب الله وعترتي آل بيتي)، ولم يأت حازم السعدي بأي دليل على طول كلامه لا آية ولا رواية، بل ولن يأتٍ ونتحداه لا هو ولا غيره بدليل قطعي، فتبين أنه كذب بأول كلمة، ولم يأت بشيء غير الكفر بالله وآياته، وسيتضح بمسيرة الكلام.

ثم جاء بثلاث عبارات هي:

(سذاجة الأدلة).

(فراغ صاحب الدعوة).

(غباوة من اتبعه).

وستأتي على هذه العبارات الثلاث فقرة فقره والله الموفق والعاصم.

قوله: (سذاجة الأدلة) !!

سبحان الله، وإن عشت أراك الدهر عجباً !!!

فالجرذ لا يمكن أن يعيش إلا في جحر أظلم، فانظر إلى ما أخرجته هذا الشخص من ألفاظ، تجاوز فيها على جميع الدعوات الإلهية، فشمّل باستهزائه جميع الأنبياء والمرسلين، شمل (١٢٤) ألف نبي، شمل الرسول الأعظم، وأمير المؤمنين، والأئمة عليهم السلام، شمل المهدي والمهديين عليهم السلام.

انظر فقوله معناه: إن استخارة الله بالقرآن الكريم هو دليل ساذج !!!

وإن رؤية المعصوم بالكشف والرؤيا الصادقة، دليل ساذج !!!

وإن الكشف عن متشابه القرآن وبطونه دليل ساذج !!!

وحديث أهل البيت عليهم السلام ووصية رسول الله صلى الله عليه وآله دليل ساذج !!!

والتأييد الإلهي والإمداد الغيبي، دليل ساذج !!!  
 وإظهار المعجزات والكرامات على يد الأولياء، دليل ساذج !!!  
 والكشف والإخبار عن المغيبات، دليل ساذج !!!  
 ودعوة رسول الله صلى الله عليه وآله للمباهلة، دليل ساذج !!!  
 ودعوة الإمام الصادق عليه السلام لقسم البراءة، دليل ساذج !!!  
 والإعجاز العلمي، والدعوة العامة للمناظرة، أهل القرآن بقرآتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم،  
 وأهل التوراة بتوراتهم، دليل ساذج !!!  
 و... و... و... الخ.

كل هذه الأدلة وغيرها جاء بها السيد أحمد الحسن (روحي فداه)، لكن حق قوله تعالى فيهم:  
**﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا  
 وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾** <sup>(١)</sup>.

ألا لعنة الله على الكافرين. فما أبقيتم - أنت ومن سايرك - من حرمت الله، وأي مركب  
 من مراكب الجهل والشيطان لم تركبوه.

بأي شيء يثبت لديكم دين الله، وبأي حجة يحتج عليكم أنبياء الله ورسله وأوليائه، بم يثبت  
 عندكم علي بن أبي طالب عليه السلام بأنه أمير المؤمنين، وبأي شيء ثبتت لديكم إمامة الأئمة عليهم السلام،  
 الله أكبر **﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾** <sup>(٢)</sup>.

قل لي بربك أيها القارئ من هو الساذج وأدلته ساذجة، أهو السيد أحمد الحسن صاحب  
 القرآن الكريم والحديث الشريف والتأييد الإلهي ومرافقة المعصومين عليهم السلام، أم هو حازم السعدي  
 صاحب الفحش والفاحشة، منكر القرآن الكريم، ورامي أنبياء الله ورسله بالتهم، الذي لا يفقه ما

١- الأعراف: ١٤٦.

٢- مريم: ٩٠.

يقول، فأني باحث هذا الذي يصدر حكم ولم يطلع على الأدلة، ولم ينظر في روايات أهل البيت عليهم السلام، بل أخذ بما تملي عليه نفسه الخبيثة وبما يُملي عليه الشيطان، ولو إنه بحث في الأحاديث لعرف أن صفوان الجمال استدل على إمامة الإمام الرضا عليه السلام لا على الإمام الكاظم عليه السلام كما هو مثبت في وقرتهم.

فأني باحث أنت ؟!!! وهي رواية لا رؤيا ؟!!! لكن سبحان الله، وكما قال سيدي ومولاي الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام: (لا لأمره تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون، حكمة بالغة فما تغني النذر).

فإذا كان بهذا المستوى من الضحالة، وتمر على هذه الأخطاء القاتلة دون أن يلتفت إلى سعة هذه الهفوات، أيرتجي إنسان من هكذا شخص أن يفهم ما يلقي إليه من باطن القرآن الكريم، لا والله.

نعم، إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿١﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.

قوله: (فراغ صاحب الدعوة).

أقول مقالة السيدة الطاهرة زينب الحوراء عليها السلام: (ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك، وأستعظم تقربك وأستكبر توبيخك، لكن العيون عبري، والصدور حري)<sup>(٣)</sup>.

١- الأنعام : ٢٥ .

٢- الإسراء: ٤٥ - ٤٦ .

٣- بحار الأنوار - للمجلسي: ج ٥٤ ص ١٣٤ .

أمثلك يا من لا يفرق بين الغث والسمين، تقول عن السيد أحمد الحسن (فراغ صاحب الدعوة)، نعم فأمير المؤمنين قال: **(من عشق شيئاً أعشى بصره)** <sup>(١)</sup>.

وقال الشاعر:

شبيه الشيء منجذبٌ إليه وأشبهنا بدنيانا الطعام <sup>(٢)</sup>

وصدقت فيما قلت، فلا بد أن تكون رسالة وصي الإمام المهدي السيد أحمد الحسن عليه السلام فارغة بنظرك، بل ولا بد أن تكون رسالة جميع الأئمة عليهم السلام فارغة في نظرك، فهم بأجمعهم أصحاب قرآن، وتبعهم في ذلك ولدهم السيد أحمد الحسن، الذي جاء بكتاب الله داعياً الناس إلى الكتاب والحديث الشريف فلا عجب أن نرى أمثالك تتهمه بهذه التهمة؛ لأنه لم يأت بما أشرب في قلبك من حب العجل، فخمرة الأصول جعلت منك دمية بيد الشيطان يحركها كيف يشاء حتى وصل الأمر بكم إلى أن قلتم أن قرآنا الأصول، ومعجزتنا الأصول، وباليتكم أتيتم بدليل على مدعاكم، فهذا الشيخ ناظم العقيلي (حفظه الله) في كتابه الإفحام تحدى إمامكم (السيد الصرخي) على أن يأتي ولو بدليل واحد قطعي الصدور والدلالة يفيد أن الإمام المهدي يأتي بالأصول، أو يناقش بالأصول، وما أحرى جواباً، بل ولن يجري جواباً؛ لأن القرآن يصرخ بكم **﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾** <sup>(٣)</sup>.

إننا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون.

واعلم أخي القارئ إن مجيء السيد أحمد الحسن بالقرآن الكريم هو أكبر دليل على انحرافهم وخروجهم عن الدين، فما فتى يذكرهم الله ويدعوهم إلى كتابه وهم معرضون عنه، والحق إن إعراضهم ليس عن السيد أحمد الحسن، وإنما هو عن كتاب الله تعالى، وهو إعراض عن كتاب الله الناطق، وللسيد أحمد الحسن أسوة حسنة بأبائه الأطهار. فاحرص يا قارئ أن لا تكون ممن يتخذ القرآن مهجوراً **﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾** <sup>(٤)</sup>.

١- نهج البلاغة: خطبة ١٠٩.

٢- البيت للمتنبى، والطعام: هم أرادل الناس.

٣- سبأ: ٤٩.

٤- الفرقان: ٣٠.

ولا تحسب يا قارئ إن هذه المسألة جديدة، فمسألة الازدواجية والنفاق والمسايرة للقرآن وسنة أهل البيت عليهم السلام باللسان وأفعالهم على العكس من ذلك. فقد ورد عن آل بيت العصمة ما مضمونه: **(هؤلاء قوم سخرهم الله فنطقوا بحقنا وذكرونا ولكنهم ممن أنكرنا)** <sup>(١)</sup>. كما إن مسألة إعراض الناس عن القرآن والقرآن الناطق مسألة قديمة أيضاً، والتاريخ أكبر دليل وشاهد، والروايات كثيرة في هذا الشأن فمن أراد فليراجع.

إن كون الراد على الله وأوليائه لا يعني بكتاب الله ولا يشكل له هذا الحمل للقرآن أي اعتبار بل يدل عنده على (فراغ صاحب الدعوة)، فقديماً رمى شمر بن ذي الجوشن أنصار الإمام الحسين عليه السلام بسهم وقال: اسكت، اسكت الله نامتك، أبرمتنا بكثرة كلامك.

نعم، هم يتأذون من كلام الحق الثقيل عليهم، فالباطل لا يحتمل سماع الحق، وخير الجواب كان من زهير بن القين: (يا بن البوال على عقبه ما إياك أحاطب، إنما أنت بهيمة، والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم) <sup>(٢)</sup>.

نعم، إن الإنسان لينهل من القرآن بمقدار طهارته فليس كل من هب ودب نهل من القرآن ورضي به حاكماً وقائداً. فبمقدار الطهارة يرافق الإنسان القرآن ويرضى به حاكماً وقائداً. وهذا الربط من أئمة الهدى عليهم السلام، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: **(إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا)** <sup>(٣)</sup>.

فإن كنت يا حازم السعدي لا تفقه من القرآن شيء، ولا تحب مسابرة، وتعرض عنه فذلك شأنك.

قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(٤)</sup>.

١- نص الحديث وحديث آخر للمهدي الأول في خطاب منشور .

٢- مقتل الحسين عليه السلام - لأبي مخنف الأزدي: ص ١١٩.

٣- الكافي: ج ١ ص ١٩١.

٤- الزخرف: ٧٦.

وقد أنبأ أهل البيت عليهم السلام بأنه ستكون هجرة للقرآن الكريم وابتعاداً عن جادة الصواب، والحق حتى إن المؤمل منه أن يحمل القرآن يهجره ولا يتمسك به إلا الخاصة عليهم السلام وهم أصحابه الحقيقيون ويلاقوا من المجتمع المجران والنبذ، هذا ما ورد عن أمير المؤمنين وسيد الموحدين علي بن أبي طالب عليه السلام: (وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيئاً أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله !!!، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذٍ وأهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مأوى !! فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم؛ لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ! فلم يبق عندهم منه إلا اسمه، ولا يعرفون إلا خطه وزبره !! ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنه عقوبة السيئة) <sup>(١)</sup>.

قوله: (غباوة من صدقه).

بماذا أجيب من يتهم الناس بما حمل (عيرتني بعارها واستقلت)، والحقيقة إن هذه الكلمة بسيطة جداً أمام كلمته الأولى وإعلان معتقده بما بقوله (سذاجة الأدلة) و (فراغ صاحب الدعوة).

ولكن أقول: كيف جاز لك أن تتجاوز على جماعة كبيرة من المجتمع بمختلف طبقاتها، وبمحافظات مختلفة من العراق، بل وخارج العراق من أنصار ومؤيدين السيد أحمد الحسن أيضاً.

تأتي أنت وبكل بساطة وتصنفهم بالغباوة ومنهم وجهاء في الحوزة النحفية معروفين في العراق وخارج العراق كالسيد حسن الحمامي فهو ابن مرجع معروف في العراق وهو السيد محمد علي



الحمامي وجده مرجع أيضاً، ومن هذه الجماعة أساتذة جامعات، ومنهم كاتب هذه السطور أستاذ جامعي وحاصل على شهادة الماجستير، ومنهم أطباء ومهندسون وأساتذة.

فهل يقبل منك أحد أن تصف هذه الجماعة بأنهم أغبياء على مختلف مراتبهم وعلومهم، سبحان الله، رأيت الأنصار تعدوا حدود الله !!! أم دعوتهم لسيد الخلق الولي الأعظم الإمام المهدي (روحي لتراب مقدمه الفداء)، ثم إذا كنت تعتقد بضلالة هذه الجماعة من الناس وقد نصبت نفسك إماماً تتبع - كما نصب (أبو حنيفة) نفسه من قبلك - أقول هذه الكلمة متبعاً قول سيدي ومولاي الإمام الباقر عليه السلام، فقد ورد عن سورة ابن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قلت له: قول الله **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ**)<sup>(١)</sup>؟ قال: **من قال إني إمام وليس بإمام**. قال: قلت: وإن كان علويّاً؟ قال: **وإن كان علويّاً**، قلت: وإن كان من ولد علي ابن أبي طالب عليه السلام؟ قال: **وإن كان**)<sup>(٢)</sup>.

فإذا نصبت نفسك إماماً تُتبع وجب عليك الهداية بالحسنى بأبطال الأدلة المقدمة من السيد أحمد الحسن بالقرآن وسنة أهل البيت كما قدمها السيد منهما، ولا يكفي هذا في إبطال الدعوة بل لا بد من تقديم الدليل على بطلانها كما قدمت في المقدمة.

وأخيراً أقول: نعم فلا بد من اتهام أنصار الأنبياء والأولياء، قال تعالى: **﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾**<sup>(٣)</sup>. وليس هذا فحسب بل وَعَدْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بهذا، حيث قال: **(إنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله، وصبر نفسه على أن يقال: إنه أبله لا عقل له)**<sup>(٤)</sup>.

فالحمد لله الذي صدقنا وعده.

بعد هذه الجولة ننتقل بحول الله وقوته مع نقاطه الخمسة:

١- الزمر: ٦٠.  
٢- الكافي: ج ١ ص ٣٧٢.  
٣- هود: ٢٧.  
٤- الكافي: ج ٢ ص ١١٧.

## النقطة الأولى:

أما مقولتك: (إذا كان التقليد ... فما هو أعظم).

فهو من المضحكات المبكيات، ومن أعجب العجائب أن هذا الشخص يسأل عن أمر عقائدي (رسول الإمام المهدي عليه السلام)، فيريد نفي القضية بشيء غير ثابت ألا وهو التقليد - وإن كان مشهوراً إلا إن شهرة شرب الخمر مثلاً لا تجوز شربه -، وهذا الشيخ ناظم العقيلي تحدى أستاذك بأن يأتي بدليل قطعي الدلالة والسند يثبت به التقليد، بل نجد خلاف التقليد في حديث أهل البيت عليهم السلام، وعجز السيد محمود الصرخي وغيره أن يرد هذه المسألة. فاثبت أولاً مسألة التقليد ثم انطلق لترتيب أثر عليها.

ثم بعدها يزيد الطين بلة بأن يضيف قيلاً ثانٍ مختلف فيه أشد الاختلاف ألا وهو الأعلمية، ومسألة الأعلمية من المتشابه الذي يعمد إليه من كان في قلبه زيغ أو ممن يبتغي الفتنة وإدخال الناس بالباطل، وإلا فالأعلم هو الإمام المهدي عليه السلام الذي هو صاحب الحق المغصوب والمنسي من شيعته وكل ما عداه فهو زحرف لا يسمن ولا يغني.

قال تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢)</sup>، هذا أولاً.

وثانياً: لنغظ الطرف عن مسألة التقليد ونقف عند مسألة الاستخارة، وأقول: إن عدم الأخذ بالاستخارة يترتب عليه مسائل عظيمة وعديدة، منها:

- اتهم الله تعالى.

١- الزحرف: ٥٤.

٢- آل عمران: ٧.

- وتكذيب آل البيت عليهم السلام الذين دلوا على الاستخارة.

- وإنكار الغيب.

- وإنكار الواقع الملموس.

- ورفض الرحمة الإلهية.

- والطعن بكل من أخذ بالاستخارة.

ألا يكفي هذا للخروج عن الدين لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد؟

وما قولك هذا إلا كقول اليهود بقولهم: **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾**<sup>(١)</sup>، وها أنتم اليوم تنكرون أن يتدخل الله سبحانه وقد قصده العبد يرجو الرحمة منه سبحانه وتعالى.

انظر يا قارئى إلى قوله تعالى: **﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾**<sup>(٢)</sup>. ثم تعجب الآية إن من يأخذ بهذه المشاكلة والمشابهة ظاهر لكن ليس لكل فرد وإنما **﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾**.

نعم، إن هذا وأمثاله لا يرى لغير المادة والماديات شيء، فقد أعشى أبصارهم حب الحياة الدنيا، فقد ورد أن **(من عشق شيئاً أعشى بصره)**<sup>(٣)</sup>، وإلا فإن استخارة الله تعالى في نظر هؤلاء المنكوسين (لا تؤدي إلى العلم والاطمئنان).

إننا لله وإنا إليه راجعون، لقد ابتلى آل محمد على طوال المسيرة بقوم لا يفقهون شيء، ويتكلمون ولا يعون ماذا ينطقون، نعم قالها أمير المؤمنين عليه السلام في حكمته البالغة: **(لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه)**<sup>(٤)</sup>.

١- المائدة: ٦٤.

٢- البقرة: ١١٨.

٣- نهج البلاغة: خطبة ١٠٩.

٤- وسائل الشيعة (آل البيت): ج ١٥ ص ٢٨١.

فلننتقل يا أيها القارئ الكريم إلى كلام أهل البيت عليهم السلام لنرى هل إن الاستخارة تفيد العلم والاطمئنان أم لا، بل هل يجوز لأحد أن يخالف الاستخارة:

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (قلت له: من أحب الخلق إلى الله؟ قال: **أطوعهم الله**). قال: قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال: **من اتهم الله**، قلت: أو أحد يتهم الله؟ قال: **نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط ذلك فهو المتهم لله**)<sup>(١)</sup>. فقد اتهم الله، فما رأيك بمن يعرف الحق فيعرض عن الاستخارة قبل القيام بها بغضاً لحكم الله تعالى. فالحمد لله الذي فضح أعداءه ببيان معتقدتهم بشكل صريح.

أبي عبد الله عليه السلام، قال: (قلت له: ربما أردت الأمر فتفرق مني فريقان: أحدهما يأمرني والأخر ينهاني، فقال عليه السلام لي: **إذا كنت كذلك فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة، ثم انظر أحزم الأمرين لك فافعله، فإن الخيرة فيه إن شاء الله تعالى، وليكن استخارتك في عافية، فإنه ربما خير للرجل في قطع يده وموته وموت ولده وذهاب ماله**)<sup>(٢)</sup>.

ووصية علي بن أبي طالب: (من الوالد ألقان، والمقر للزمان ... **وألجئ نفسك في الأمور كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف حريز، ومانع عزيز، وأخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء والحرمان، وأكثر الاستخارة**)<sup>(٣)</sup>. ولكن أمير المؤمنين يتكلم مع من يؤمن بالله لا مع من اتهم الله وأوليائه وكفر بكل شيء.

قول علي بن أبي طالب عليه السلام: (ما خاب من استخار)<sup>(٤)</sup>.

سأل أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: (من أكرم الخلق على الله؟ قال: **أكثرهم ذكراً لله، وأعملهم بطاعته**، قلت: فمن أبغض الخلق إلى الله؟ قال: **من يتهم الله**، قلت: وأحد يتهم الله؟ قال: **نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره، فسخط فذلك يتهم الله**)<sup>(٥)</sup>.

١- مكارم الأخلاق: ص ٣٢٠.

٢- مكارم الأخلاق: ص ٣٢٢.

٣- نهج البلاغة: وصية ٣١.

٤- موسوعة الامام الجواد - للقرويني: ج ٢ ص ٥٤٤.

٥- بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٢٣.

عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (ما أبالي إذا استخرت الله على أي طرفي وقعت، وكان أبي يعلمني الاستخارة كما يعلمني السور من القرآن) <sup>(١)</sup>. لا يبالي على أي طرفي وقعت، هذا تسليم لا يوجد عند أكثر من يدعون الموااة لآل البيت عليهم السلام. ولا أتكلم عن هذا الذي لا يرى إلا نفسه.

عن أبي عبد الله عليه السلام، يقول: (ما استخار الله تعالى عبد مؤمن إلا خار له، وإن وقع ما يكره) <sup>(٢)</sup>.

وما نقله العلامة المجلسي عن ابن عقدة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (كنا نتعلم الاستخارة كما نتعلم السورة من كتاب الله تعالى. ونتعلم الاستخارة كما نتعلم السورة من القرآن، ثم قال: ما أبالي إذا استخرت الله على أي جنبي وقعت) <sup>(٣)</sup>.

وأعتقد إن هذا كافٍ لإظهار كفر هذا الشخص بحديث أهل البيت عليهم السلام.

فلننظر إلى هذه المسألة عند علماء الشيعة، وسبحان الله نجد هذه المسألة مكشوفة وغير مخفية، وقد قالها كبار مراجع الشيعة. ومن المتقدمين العلامة المجلسي في بحاره نجده يقول: (فعزمت بعد الاستخارة من ربي والاستعانة بحوله وقوته، والاستمداد من تأييده ورحمته، على تأليفها ونظمها وترتيبها وجمعها) <sup>(٤)</sup>.

فبحار الأنوار وهو من الكتب التي قل نضيرها في التصانيف الشيعية، بل هو لطف من الألفاظ الإلهية جاء نتيجة لاستخارة الله سبحانه.

ونجد من المتأخرين السيد محمد الصدر في كتابه المعروف (ما وراء الفقه) حيث قال: (إن الله لا يغش من استنصحه فإننا من حيث كوننا مسلمين نعتقد بالضرورة إن الله سبحانه وتعالى هو الكمال المطلق لا قصور في علمه ولا في إرادته ولا في قدرته ولا في كرمه، وليس هناك مصلحة

١- بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٢٣.

٢- بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٢٤.

٣- بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٢٢٤.

٤- بحار الأنوار: ج ١ ص ٤.

شخصية تعود إليه بتفويت طلب الطالبين ودعاء الداعين، مضافاً إلى قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وهو وعد صريح في الاستجابة<sup>(٢)</sup>.

(الاجابات المستفيضة على صدق الاستخارة وصحتها وكلها واردة عن المعصومين عليهم السلام بل أشرنا ...) <sup>(٣)</sup>.

(إذن، فممكن أن ندعي سلفاً إن صدق الاستخارة يكاد يكون مائة بالمائة محيلين التفصيل إلى مستقبل هذا الفصل) <sup>(٤)</sup>.

لكن سبحانه ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾<sup>(٥)</sup>، فشتان ما يومي على كورها ...

وقد مر علينا أنه ينكر الإمداد الغيبي وتدخل اليد الإلهية، وسيمر علينا في باب الرؤيا أيضاً أنه ماضٍ بالإنكار. فهل ترتجي يا قارئ أن يقطع ويطمئن بالاستخارة فلا بد أن تكون الخيرة لديه كما قال: (بل هي مشكوكة المطابقة وعدم المطابقة للواقع)، والحق إن ليس كل من قال كلمة التوحيد فهو موحد، ولا كل من تلفظ الشهادة الثالثة هو مؤمن، فالإيمان الحقيقي هو الإيمان بالغيب، وعبثاً يحاول إنسان أن يوصل ثابن للإيمان وهو ينكر الغيب ويتهم الله، فالإيمان الحقيقي ينطلق من الإيمان بالغيب.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وفي قبال هذه الجماعة جماعة لقلقة اللسان وهم الذين يملكون الجو بالصراخ وحقيقتهم فارغة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ \* يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ \*<sup>(٧)</sup>.

---

١- غافر: ٦٠.  
٢- الاستخارة - بحوث مسئلة من (ما وراء الفقه): ص ٩ - ١٠.  
٣- المصدر نفسه: ص ١١.  
٤- المصدر نفسه: ص ١٣.  
٥- مريم: ٥٩.  
٦- البقرة: ٣.  
٧- البقرة: ٨ - ٩.

فالذي في قلبه مرض لا يمكن أن يطمئن إلى جهة مهما كانت هذه الجهة، وإن كانت اليد الإلهية ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم أقول لكل من تسربل بالدين من المنافقين: أعملون بالخير للناس وتوصون الناس بها، أم لا؟! فإن قلت: لا، كنت كاذباً أمام العالم أجمع، وإن قلت: نعم، فأنت منافق تعمل بغير اعتقاد، وأنت كاذب تغش الناس ولا تنصحهم، واعلم إن الدين نصيحة. فالحمد لله وحده.

### النقطة الثانية:

قال: (وإن كان الرد في أولاً كافياً...).

اتضح لنا ما المقصود في أولاً، ففيه إنكار لرسالات السماء والعدول من المحكم للمتشابه، وفي أولاً مخالفة صريحة للقرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام، هذا ما كان في أولاً، وهو كافٍ لمعرفة الحق والصواب واستجلاء الحقيقة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. لكنه لا يكفي بمخالفته لآل محمد عليهم السلام بل يمضي في ثانياً على المنوال السابق، فنراه يقول: (كافياً لإبطال الاستدلال بالرؤيا).

سبحان الله، أيعرف ما هو الاستدلال؟ وبماذا يكون!!!؟

الاستدلال هو الإتيان بالدليل الشرعي، والدليل الشرعي لدى المؤمن هو وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كتاب الله وعترتي أهل بيتي)<sup>(٢)</sup>.

فتارة تقول هل يمكن أن نستدل على بطلان الرؤيا بدليل شرعي!!!؟ وتارة أخرى تقول هل هناك دليل شرعي على حجية الرؤيا؟

وقد قال (حازم السعدي) بطلان وعدم حجية الرؤيا من غير أي دليل شرعي ولا حتى رواية ضعيفة، بل على الضد من هذا سوف نرى وجوب الاعتقاد بها لثباتها في الشريعة الإسلامية، وإلا

نضع الحكم الفيصل لله ولرسوله ونقف عند الآيات القرآنية الكريمة وروايات آل البيت عليهم السلام التي أثبتت حجية الرؤيا.

أول ما أعطٍ هنا ما ورد أن اليهود أخذوا بالرؤيا وهم قتلة الأنبياء الذين وصف القرآن قلوبهم بأنها أشد من الحجارة، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (... **قال يوشع وكان مع نبي الله موسى الكليم ... أنا ملتزم نبي الله، فاستل موسى من تحت القميص، وبقي القميص في يدي يوشع، فلما جاء يوشع بالقميص أخذه بنو إسرائيل وقالوا: قتلت نبي الله، فقال: ما قتلته ولكنه استل مني، فلم يصدقوه، قال: فإذا لم تصدقوني فأخروني ثلاثة أيام، فوكلوا به من يحفظه، فدعا الله فأتي كل رجل كان يحرسه في المنام فأخبر أن يوشع لم يقتل موسى، وإنا رفعناه إلينا، فتركوه ...**)<sup>(١)</sup>. هؤلاء هم قتلة الأنبياء، فانظر يا حازم إن كان قتلة الأنبياء يؤمنون بالرؤيا فمن أي قوم أنت ؟

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتني ولا في صورة أحد من أوصيائي)**<sup>(٢)</sup>، فأي سفيه هذا الذي يقول إن هذا الكلام مقيد دون أي قرينة للتخصيص، بل على العكس من ذلك نجد قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(من رآني)** تفيد العمومية ولا يمكن بحال التخصيص، ثم إن هناك مسألة وهي إن الكل يقر أن هناك رؤيا صادقة فإذا كانت رؤيا المعصوم تكون من الرؤى الكاذبة والعياذ بالله فأين الرؤيا الصادقة ؟

سبحان الله، أصبحتم خاتم بيد إبليس اللعين يحركها بين أصابعه كيف يشاء ويخلعها متى يشاء، وسيأتي القول الفصل فيما يأتي في جواب أول المهديين السيد أحمد الحسن.

عن علي عليه السلام، قال: **(رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده)**<sup>(٣)</sup>، هذا كلام علي بن أبي طالب عليه السلام، أما كلام حازم السعدي فيقول: (لا، الرؤيا تجري مجرى كلام

١- بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣٧٢.

٢- امالي الصدوق: ص ١٢١.

٣- كنز الفوائد - للكراچي: ص ٢١١.



إبليس لعبده)، وله الحق فهو يتحدث عن ربه، قال نبي الله يوسف لذلك الكافر: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup>.

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (إذا كان العبد على معصية الله سبحك وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تروعه فينجزر بها عن تلك المعصية، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة)<sup>(٢)</sup>، وهو رؤيا عامة في غير المعصوم لكنها إنذار من الله تعالى وهي وحي منه سبحانه لذا قرنها بجز من سبعين جزء من النبوة، ولكن بلينا بقوم لا يكادون يفقهون قولاً.

ولهذا وورد عن الأئمة عليهم السلام: (انقطع الوحي وبقي المبشرات)<sup>(٣)</sup>. وأظن أن هذا كافٍ للتنبية ومن أراد التوسع فليراجع المصادر.

هذا جواب القرآن الكريم وآل البيت عليهم السلام، فإن كنت ملتزماً برأيك فأنت - ولكل من سايرك على هذا الدرب - قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٤)</sup>.

يا أيها الناس هذا القرآن الكريم وحديث أهل البيت عليهم السلام: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رُبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

اعلم أيها القارئ الكريم أن من أنكر الرؤيا هم أعداء الأنبياء عليهم السلام، بل إن أول بعث للرؤيا هي للاحتجاج على منكري نبي الله تعالى، فقد ورد في الحديث الشريف عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: (إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وإنما حدثت، فقلت: وما العلة في ذلك؟ فقال: إن الله عز ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا: إن فعلنا ذلك فما لنا فو الله ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزنا عشيرة. فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار. فقالوا: فما الجنة وما النار؟

١- يوسف: ٤٢.

٢- الاختصاص - للمفيد: ص ٢٤١.

٣- بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٧٦.

٤- التوبة: ١٢٩.

٥- يونس: ٣٢.

فوصف لهم ذلك، فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟ فقال: إذا متم. فقالوا: لقد رأينا أمواتاً صاروا عظاماً ورفاتاً، فزادوا له تكديماً وبه استخفافاً، فأحدث الله بينهم الأحلام فأتوه فاخبروه بما رأوا أو ما أنكروا من ذلك. فقال: إن الله عز ذكره أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان<sup>(١)</sup>.

ثم بالغ في ذلك الإنكار من جحد وجود الروح وهم الماديون، ومن المهازل أن نجد اليوم من يدعي منزلة ومعرفة بآل البيت عليهم السلام متبعاً بذلك أعداء الأنبياء والمرسلين، والحمد لله الذي فضح أعداء آل محمد بهذه الموارد الواضحة للجميع.

سبحان الله، أبناء العامة لا ينكرون حجية الرؤيا، بل إن الوهابية لا ينكرون حجيتها، بل وحتى من جحد واستكبر، وقال: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾<sup>(٢)</sup>، أي أنا الأعلم والأعلى بينكم، ففرعون مصر لا ينكر حجية الرؤيا، بل ونجده يبحث عن تأويلها، وسبحان الله من رؤية هذا المتكبر الكافر يُبنى اقتصاد إمبراطورية كاملة.

ومن أراد التوسع في هذا المجال فعليه مراجعة كتاب دار السلام للميرزا النوري أو كتب الأنصار، فقد كتبوا أكثر من بحث في هذه المسألة، ومنها: (فصل الخطاب في حجية رؤيا أولي الألباب) لمؤلفه الأستاذ أحمد خطاب.

وفي الختام يتبين لنا إن مسألة حجية الرؤيا ثابتة في القرآن الكريم وسنة آل البيت عليهم السلام وهي من ضروريات المذهب - فقد ورد فيها القطع الحقيقي لا الوهمي - ومن أنكروا ضرورة من ضروريات المذهب خرج عن الدين. والحمد لله وحده.

ثم بعد هذا كله نحب أن نورد هنا ارتباط مسألة الإمام المهدي عليه السلام بمسألة الرؤيا - ولهذا بالغ القوم بإنكار حجية الرؤيا - وأشار لها هنا في موردين للاختصار:

١- بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٤٣، ج ١٤ ص ٤٨٥، ج ٥٨ ص ١٩٠.

٢- النازعات: ٢٤.

١- الروايات الدالة على هذا الارتباط.

٢- مسألة الصحيحة وارتباطها بالرؤيا.

**أولاً:** الروايات الدالة على هذا الارتباط.

ومن هذه الروايات الرواية الواردة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن البيزنطي، قال: (سألت الرضا عليه السلام عن مسألة الرؤيا فأمسك ثم قال: **إننا لو أعطيناكم ما تريدون، لكان شراً لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر.** قال: وقال: **وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل لهم، فعليكم بتقوى الله ولا تغرنكم الدنيا، ولا تغتروا بمن أمهل له فكأن الأمر قد وصل إليكم**)<sup>(١)</sup>. فما هو الربط بين مسائل الرؤيا وأخذ رقبة صاحب هذا الأمر؟

إن التأييد الإلهي يكون مرافقاً لصاحب هذا الأمر في عالم الملكوت كما هو مؤيد بعالم الشهادة، إلا إن تأييد عالم الملكوت يفوق بكثير عالم الملك وهذا بعينه ما أكده الإمام الصادق عليه السلام، فقد ورد عن أبي بكر الحضرمي، قال: (دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا: ما ترى؟ فقال: **اجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح**)<sup>(٢)</sup>. ومن المعلوم أن الأئمة عليهم السلام لا يحملون السلاح والأمر موكل إلى الإمام المهدي عليه السلام، فهو الذي يملئها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. إذن فالحديث منحصر في الإمام المهدي.

ثم انتبه عزيزي القارئ إلى عبارة: **(فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلاح)** والمعلوم أن الأئمة عليهم السلام توفوا من هذه الحياة الدنيا فكيف يمكن اجتماعهم والحديث صريح بالاجتماع !!!؟

الحقيقة أنه لا سبيل إلى هذا الاجتماع إلا في عالم الرؤيا والكشف، فالإمام الصادق عليه السلام قال: **(رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة)**<sup>(٣)</sup>. وهذا

١- بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١١٠.

٢- الغيبة - للنعماني: ص ١٩٧.

٣- الكافي: ج ٨ ص ٩٠.

الامتناع عن الإخبار (بكل ما نعلم) من الإمام الرضا عليه السلام والإخبار باجتماع الأئمة على شخص والأمر بالنهوض له كل هذا جاء نبوءة نوستر اداموس والتي ينقلها لنا ماجد المهدي في كتابه (بدء الحرب الأمريكية على الإمام المهدي عليه السلام):

(القرن السادس النبوءة الثالثة والثلاثون: تمتد يده أخيراً في (الوصي) <sup>(١)</sup> الدموي، سيكون عاجزاً عن حماية نفسه في البحر، سوف يخشى اليد العسكرية بين النهرين، وسيجعله الشخص الأسود الغاضب يندم على فعلته) <sup>(٢)</sup>.

**ثانياً:** مبحث الصيحة التي طالما تكلم بها المتكلمون، فقد وقع القول الفصل فيها من الأستاذ أحمد خطاب في (فصل الخطاب في حجية رؤية أولي الألباب) وهو أحد إصدارات الأنصار فمن شاء الوقوف على هذه الحقيقة فليراجع الكتاب.

وبعد هذا كله نورد للقارئ هذا البيت الشعري:

صلى وصام لأمر كان يطلبه فلما قضى الأمر لا صلى ولا صاما

ونقول: بعد هذا كله ما عدى مما بدا، ألم تكن يا سيد محمود الصرخي تأمر أصحابك بكتابة الرؤى وإيصالها إليك في أول نزولك إلى ساحة المرجعية، بل ووضعت صندوق لجمع الرؤى، فما عدى مما بدا.

ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله رب العالمين.

\* \* \*

قال تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ \* وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ \* أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ \* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>.

١- لاحظ في المصدر تفصيل.

٢- بدء الحرب الأمريكية ضد الإمام المهدي عليه السلام: كتاب منشور على الانترنت.

٣- المطففين: ١ - ٦.

عادة اعتاد عليها أعداء الأنبياء والرسل، وهي عدم إظهار حجة الطرف الآخر؛ لأن الباطل ينجلي إذا ظهر الحق، والظلمة لا محل لها إذا بزغ النور، والآن لنستمع إلى قول حازم السعدي: (من جهة أخرى نقول: هل إن الرأي لهم ﷺ بالرؤيا قد رآهم في الواقع لكي يمتنع التمثل بهم).

**أقول:** إن الشخص متى ما خاف الله وأنصف الناس من نفسه يكون إنساناً، وإلا فهو أضل من البهيمة ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فهو اليوم بين مطبين إما أن يكون جاهلاً ولم يطلع على الخطاب الذي وجهه السيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي إلى طلبة الحوزات العلمية، وإما أن يكون جاهلاً استمع الخطاب لكنه أبي واستكبر كما استكبر الذين من قبله بعد معرفة الحقيقة.

وهنا أنقل لك عزيزي القارئ هذه الكلمة من الخطاب:

(تستخفون الناس وتقولون لهم: وهل رأيتم رسول الله ﷺ حتى تعرفونه بالرؤيا، سبحان الله، وهل كان أحد في زمن الإمام الصادق عليه السلام رأى رسول الله ﷺ؟! حتى يقول الإمام الصادق عليه السلام من أراد أن يرى رسول الله ﷺ بالرؤيا فليفعل كذا وكذا، والروايات كثيرة في هذا المعنى فراجعوا دار السلام وغيره من كتب الحديث ...) (٢).

والخطاب متوفر لكل من طلبه في حسينيات أنصار الإمام المهدي عليه السلام بشكليه المقروء والمسموع ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾<sup>(٣)</sup>.

يا أيها الناس، اتقوا وانظروا هذا الجاهل ومن سار على دربه، يقولون إن رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام ممكن أن يتمثل بهم الشيطان. انظر وتعجب.

وإن وهب النصراني كان ضالاً حينما أطاع عيسى من خلال رؤيا؛ لأنه لم يرى عيسى في الواقع بل رأى شيطان! انظر وتعجب.

١- الأعراف: ١٧٩.

٢- خطاب السيد أحمد الحسن عليه السلام إلى طلبة الحوزات العلمية، أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

٣- الكهف: ٥.

يقولون السيدة الطاهرة نرجس خاتون أم الإمام المهدي عليه السلام تمثل لها شيطان ولم يأتيها رسول الله ﷺ وعيسى بن مريم عليهما السلام؛ لأنها لم تر رسول الله ولا عيسى بن مريم، انظر وتعجب.

يقولون إن الإمام الصادق كان خاطئاً حينما قال إذا رأيتمونا اجتمعنا على شخص فاهدوا إليه بالسلاح؛ لأنه يمكن أن يتمثل بهم الشيطان، انظر وتعجب.

يقولون إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان متوهماً حينما قال إن الرؤيا حالة يتكلم بها الله مع عبده؛ لأن الشيطان ممكن أن يتشبه بأقدس الموجودات في الرؤيا، انظر وتعجب.

يقولون إن الواقع الذي يلمسه الناس في الرؤيا هو محض صدفة، انظر وتعجب.

يقولون إن حضور الأئمة عليهم السلام في الرؤيا وإظهار الكرامات فيها كشفاء المرضى محض صدفة، انظر وتعجب و .. و .. و !!!

اللهم أستغفرك من هذا كله ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الحسين عليه السلام: (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون)<sup>(٢)</sup>، فالناس يأخذون بما يتوافق مع أهوائهم ورغباتهم فإذا تصادم الحق معهم أعرضوا عنه ونبذوه.

أوضح شاهد على هذا قضية سيد محمود الحسني فقد كان مهتماً بشكل كبير بمسألة الرؤيا في بدء دعوته حتى أنه وضع صندوق للرؤى تجمع فيه الرؤى كما مر، إلا أنه لما جاء الحق وأجمع أهل البيت عليهم السلام على أن السيد أحمد الحسن مرسل ووصي الإمام المهدي عليه السلام، وقيل هذا كثرة المنذرات في سيد محمود الحسني الصرخي أعرض ونأى بجانبه وعزف عن دليل الرؤيا وانقلب من بعد التأيد رفضاً.

وأخيراً أقول: الروايات التي وردت عن الأئمة عليهم السلام بأنه إن أردت أن ترى الرسول ﷺ أو أحد الأئمة عليهم السلام في عالم الرؤيا فافعل كذا وكذا، فهل يساير أحد هذا المخالف - حازم السعدي -

١- الأعراف: ١٥٥.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٣.

في قوله أن الأئمة عليهم السلام يعثون بقولهم من أراد رؤية رسول الله ﷺ فليفعل كذا (حاشاهم وتعالوا عن ذلك علواً كبيراً)، وإلا فكيف يلائم بين قولهم من أراد الرؤيا افعل كذا وعبثية الرؤيا؟ فإما أن يكون الإمام عليه السلام يعلم ببطلان الرؤيا ويأمر بالباطل (استغفر الله)، وإما أنه لا يعلم ويتكلم بما لا يعلم (على قول المنكر)، فإننا لله وإنا إليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون.

والظاهر إن هذا الشخص لا يعي ما يتكلم وإلا فقد بدأ كلامه بالاستهزاء بالقرآن الكريم، ولا يتوقف عند هذا الحد بل يستمر بالاستهزاء لكن هذه المرة برسول الله ﷺ والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام بقوله إن الشيطان ممكن أن يتمثل بهم؛ لأن الجميع لم يروا الأئمة عليهم السلام، بل ويصرح في شطر كلامه الثاني بأن الشيطان ممكن أن يتمثل بهم مطلقاً، فأبي ملعون هذا، وأي شياطين يعون ما يقوله ثم يتبعونه.

إننا لله وإنا إليه راجعون، بلينا نقوم لا يكادون يفقهون قولاً، أنتم يا من غرقتم في ظل العقل - إن كان له محل عندهم - كيف تقولون إن الشيطان يمكن أن يتمثل بالمعصوم، فأين أنتم من القرآن والأئمة وسالف الفقهاء.

قال تعالى عن القرآن الكريم والشياطين: ﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ \* وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾<sup>(١)</sup>. فإذا كان الشيطان لا يستطيع أن يتلفظ بآية واحدة كيف يتمثل بالقرآن كله، وهذا مما قاله السيد أحمد الحسن في البيان السابق، حيث قال:

(تقولون إن الشيطان يتمثل برسول الله محمد ﷺ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا \* تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾<sup>(٢)</sup>، والله يقول: ﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ \* وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. فإذا كان الشيطان لا يستطيع أن ينطق بحرف من القرآن، فكيف يتمثل بمحمد ﷺ وهو القرآن كله.

١- الشعراء: ٢١٠ - ٢١١.

٢- مريم: ٨٩ - ٩٠.

٣- الشعراء: ٢١٠ - ٢١١.

﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، من بيده ملكوت السماوات والأرض، ما أنصفتم الله، إذ جعلتم الملكوت بيد الشيطان، وانتهكتم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم...<sup>(٢)</sup>.

وماذا يقولون بهذه الروايات الواردة عن آل بيت النبوة والتي تنصح من رأى رؤيا تفرعه بأن يقول كذا وكذا، وماذا يقول حول الروايات التي تنصح المؤمنين بالأخذ بالمبشرات والمنذرات، و... و... و...

### النقطة الثالثة:

حيث قال وهو يتكلم عن بطون القرآن: (يمكن الاستدلال بهذه المسألة في حال كون الباطن مكشوف للجميع)، فبالإضافة إلى ما سبق من قول في الاستدلال، نقول: أبطون القرآن مكشوفة للجميع، سبحان الله.

﴿وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

سبحانه (حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم خلفهم)، ومثالك في هذا (أبو حنيفة). وهي سنة من سنن الله سبحانه، بل هي لقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٤)</sup>. عمدوا إلى ما اختص به آل البيت عليهم السلام، فقد ورد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في مناظرته مع أبي حنيفة بعد أن قال: (وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه، وتسير الرواية إلى أن تصل إلى قول الإمام الصادق عليه السلام له: أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم. قال: فما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه. قال: يا أبا حنيفة، تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال: يا أبا حنيفة، ولقد ادعيت علماً، ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية

١- المؤمنون: ٨٨.

٢- خطاب السيد أحمد الحسن لطلبة الحوزات، أحد إصدارات أنصار الامام المهدي عليه السلام.

٣- الأنفال: ٣١.

٤- النساء: ٥٤.



نبينا ﷺ، وما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله ﷻ (...<sup>(١)</sup>)، فهو عند الخاص من آل محمد ﷺ.

وتقول إن القرآن وبطونه ظاهر ومنكشف للجميع ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾<sup>(٢)</sup>. ووالله لقد استهزأتم كثيراً بالقرآن الكريم، وبآل محمد ﷺ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا \* تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾<sup>(٣)</sup>.

ألا لعنة الله على الكافرين. (ويل لمن شفعاؤه خصماءه) أصدق الإنسان هذا الهراء !!!؟ أمثل هذا الاحتمال يطرح على كتاب الله وآل محمد ﷺ !!!؟ أي مهزلة هذه. وإن كانت لكم ضربة سابقة حيث قلمت لآبئ للإمام من طرح القرآن جانباً والآخذ بحمرة الأصول. الحمد لله على نعمائه وكثير بلائه.

ثم يسوق الاحتمال الثاني، قال: (وإلا فلا يمكن معرفة الباطن إلا بمعرفة المعصوم ﷺ وحينئذ يتم تصديقه إذا وافق قول المعصوم).

ويمكن رد هذه السفسطة بعدة نقاط، منها:

١- إن هذا هو الدور الصريح، فمعرفة الإمام تتم للناس من خلال استجلاء أسرار القرآن وهذا من الثوابت التاريخية، بل ومن أحد الأدلة على ولاية أمير المؤمنين ﷺ أنه كان أعلم الناس بكتاب الله (استغناء عن الكل واحتياج الكل إليه)، ومن العجيب أن يقع الكلام في البديهييات، ولكن الجاهل يشك حتى في البديهي وخير شاهد تفتح أسرار القرآن الكريم لأمير المؤمنين مع اليهود والنصارى الذين كانوا يسألون ويدخلون الإسلام وهي كثيرة جداً، أو مناظرة الإمام الصادق لأبي حنيفة السابقة.

وما ورد عن أبي الربيع، قال: (حججت مع أبي جعفر ﷺ في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب، فقال لهشام: يا أمير المؤمنين،

١- بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٩٢.

٢- النجم: ٢٢.

٣- مريم: ٨٩ - ٩٠.

من هذا الذي يتكافأ عليه الناس ؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفة، هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. فقال نافع: لآتينه ولأسأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن وصي نبي. فقال هشام: فاذهب إليه فسله فلعلك أن تحجله. فجاء نافع فاتكأ على الناس ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن علي، إني قد قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها قد جئت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن وصي نبي. فرفع إليه أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: **سل**. فقال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة ؟ قال: **أخبرك بقولي أم بقولك** ؟ قال: أخبرني بالقولين جميعاً. قال: **أما بقولي فخمسمائة سنة وأما بقولك فستمائة سنة**. قال فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَسئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، من الذي سأل محمد عليه السلام وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾<sup>(٢)</sup>، فكان من الآيات التي أراها الله محمداً عليه السلام حين أسري به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، ثم قال في إقامته حي على خير العمل، ثم تقدم محمد عليه السلام فصلى بالقوم فأنزل الله تعالى عليه: ﴿وَسئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. فقال لهم رسول الله عليه السلام: علام تشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول الله أخذت على ذلك موثيقنا وعهودنا. قال نافع: صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم والله أوصياء رسول الله وخلفاؤه في التوراة وأسماءكم في الإنجيل وفي الزبور وفي القرآن وأنتم أحق بالأمر من غيركم<sup>(٤)</sup>، وهي كما ترى من بطون القرآن الكريم، وأثبت الإمام إمامته فيها على منكر له، وغيرها الكثير، فهل من مدكر.

١- الزخرف: ٤٥.

٢- الإسراء: ١.

٣- الزخرف: ٤٥.

٤- بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٦٢.

٢- إن معرفة أسرار القرآن الكريم مرتبطة ارتباط وثيق بحركة الظهور المقدس بحيث نجد حرفين من العلم من بدأ الخليفة إلى قبيل الظهور فإذا بعث القائم عليه السلام ضم لها خمسة وعشرين حرفاً فتستوي سبعة وعشرين حرفاً، وهذا ما دلت عليه الروايات.

إن أهم علامات المهدي عليه السلام أنه يأتي ببطون جديدة للقرآن الكريم، والحديث في هذا كثير جداً راجعها أخي القارئ الكريم في كتاب (النور المبين في أخبار الصادقين)، فقد أثبتنا هناك جزءاً منها. ولكن هاك هذه الرواية المروية عن الإمام الرضا عليه السلام والتي يذكر فيها الممهد الأساسي للإمام المهدي عليه السلام والتي يقول فيها: **(إن ادعى مدع أسالوه عن تلك العظام التي يجيب فيها مثله)**<sup>(١)</sup>. فإن كان سؤال العظام في غير القرآن فلا يصح أن يطلق عليه عظام الأمور وإن كان في القرآن فلا يمكن أن يكون معروفاً (لا التي يجيب فيها من كان بمنزلته) أي بمنزلة الإمامة فلا بد أن تكون هذه في أسرار القرآن التي لم يُتَها إلا الخاصة من آل محمد.

إن إظهار أسرار القرآن الكريم هو الإعجاز بعينه، وهو باب فتحه الله لآل بيت النبوة ومهبط الرسالة، أو كما قال الإمام الصادق عليه السلام بل إلى الخاص منهم، والخاصة من آل البيت عليهم السلام هم الأئمة الأطهار الاثني عشر والمهديين الاثني عشر عليهم السلام، وإظهار المعجز ينقسم هنا إلى قسمين:

**أولهما:** ما أخرج السيد بما أتاح له الله من فضل ونعمة فهو أول المهديين وأول المؤمنين، وهو - أقصد هذا الإعجاز العلمي - ماثوث في كتاب المتشابهات بأجزائه الثلاث وتفسير سورة الفاتحة والإضاءات بجزيئيه، وهو معروض فمن أراد الوقوف على هذا الإعجاز فليقصد إلى هذه الكتب اليتيمة، ويكفي السيد أحمد الحسن أنه تحدى الجميع بعلمه التي طرحها للناس فخبأ كل واحد منهم رأسه في جحر أظلم لكيلا يرى النور.

**ثانيهما:** وهو ما أخذ به السيد بتفسير القرآن الكريم وإظهار العقائد الصحيحة من خلال ما ورد من روايات آل محمد عليهم السلام المثبتة في كتب الشيعة المعتمدة، ومنها يفتح الله على يديه مسائل ما عرفها تاريخ الشيعة الإمامية. وقد ذكرت بعض التفصيل في مقدمة (التفسير المقارن)، أسأل الله

تعالى أن يوفقني لإتمامه وخدمة سيدي ومولاي أبا القاسم محمد ووصيه السيد أحمد الحسن المظلوم المهتضم.

إن من كانت لديه أدنى بصيرة لعلم إن الكلام الذي بثه السيد أحمد الحسن في كتبه وبياناته وهو من نفس مشكاة آل محمد ومن ذلك الأصل الإلهي الذي كان يتردد على لسان أمير المؤمنين وسيد الموحدين والحسن والحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام.

وفي الختام أقول - والحق أقول لكم - : يا قارئ، هذه السطور ارجع لما خرج من علم آل محمد على يدي ولي الله السيد أحمد الحسن وأنصف نفسك، فو الله إن تكبرت فإن خصمك الله تعالى، واعلم من الله ما لا تعلمون وأنا لكم ناصح أمين.

### النقطة الرابعة:

وهي تدور حول الإخبار بالمغيبات مثل سقوط صدام الملعون، قال: (إن كان الكلام بما هو أهم من هذه القضية فهو رجم بالغيب).

**أقول:** ما أبقيت من شيء إلا وانتهكته، حتى أتيت إلى جزئيات ما أقره الإسلام، سبحان الله والحمد لله الذي فضح أعداه، الذي جعل الدنيا دار ابتلاء لأوليائه ودار استدراج لأعدائه، قل ما تقول، قل إن الإخبار عن سقوط صدام مع تحديد الشهر وقبل ثمانية أشهر تقريباً رجماً بالغيب، وإن إخبار السيد مجموعة من الأنصار بالارتداد رجماً بالغيب، واخباراته المتكاثرة لجماعة الأنصار بأحداث منها المستقبلي لم تقع بعد وهي كثيرة وقد دون قسم منها، ومنها الاخبارات الشخصية التي لم يطلع عليها إلا الشخص نفسه من غير أن يعلم بها أحد إلا الله سبحانه، ومنها الاخبارات المتكثرة التي يخبر بها السيد بما في النفوس والتي لم تخرج إلى اللسان ولا أرى ضرورة في ذكرها بعد أن جمع أحد الإخوة كتاب اسماء (كرامات وغيبات) وهو من إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

وننقل بعض الفقرات للقارئ عسى أن ينتفع بها، وأسماء أشخاصها في الكتاب المذكور.

بعد سقوط النظام الصدامي المجرم أعطى أحد المراجع في الخارج وكالة إلى أحد الشخصيات الحوزوية في العراق، فأخبرنا السيد بأن هذا المرجع عنده أهداف يريد قضاءها بواسطة ذلك الوكيل ثم سيغدر به وينقلب ضده وسيسحب الوكالة، فأرسل السيد أحمد الحسن رسالة إلى ذلك (الوكيل) يحذره فيها من ذلك المرجع ونصحه في بعض الأمور التي تتكفل بخلاصه من تلك المشكلة في المستقبل ولكن...

قد كان ما كان مما لست اذكره فظن خيراً ولا تسائل عن اخبر

في أحد الأيام كنا جالسين فسأل الأنصار السيد أحمد الحسن أن يشرح شيء من الآيات القرآنية، فسكت عنهم ثم عادوا فقال لهم: لا نبدأ بالدرس ونقطعه فسوف يأتينا زائر أو ضيف من بعيد، وبعد ثلاث دقائق تقريباً دخل أناس من محافظة الناصرية وعندهم أسئلة فمن كان مراقب السيد أحمد عرف إخباره الغيبي.

عندما فهمت الدعوة وصدقت بها أردت الذهاب إلى أهلي وعشيرتي، فقال لي السيد أحمد: إنهم سيصدقون الدعوة أول الأمر وسوف يقومون معك ولكن بعد مدة سوف يجلسون أي يقعدون عن النصر... وفعلاً كما أخبرني السيد عندما بلغتهم فرحوا بذلك وقالوا كلنا معك ولكن بعد أن امتحنهم الله بشيء يسير قعدوا مع القاعدين إلا قليل منهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

في أول الدعوة أخبرت مجموعة من الناس بقضية رسول الإمام المهدي فصدق ثلاثة منهم وفعلاً جاءوا وأخذوا إصدارات، ولما قابلت السيد فقال: ستلحقها صيحة شيطان، وسبحان الله ارتد الثلاثة. وهذا الإخبار حدث معي ولم يدون في (الكرامات والغيبات).

ومن أراد الرجوع للكتاب فموجود في حسينيات أنصار الإمام المهدي عليه السلام. ولكن يا قارئنا لنعرج قليلاً مع هذا المتحلق ونسير على الخط الذي رسمه لنفسه ليتضح الأمر أكثر.

نقول: إن ورود غيبية الروم في القرآن الكريم: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>، أيضاً رجماً بالغيب.

وإخبار القرآن بارتداد المسلمين بعد استشهاد الرسول ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ...﴾<sup>(٢)</sup>، أيضاً رجماً بالغيب.

إن إخبارات رسول الله ﷺ الغيبية ومنها الإخبار عن سيرة الأئمة عليهم السلام والمهدي كلها رجماً بالغيب.

إن إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام الغيبية حتى ألف بعضهم كتاب كان رجماً بالغيب.

وإخبار الإمام الصادق عليه السلام بأن الأمر يؤول إلى صاحب القبة الصفراء أي المنصور الدوانيقي، كان رجماً بالغيب أيضاً ... الخ.

فإن أقر إن هذا كان كله رجماً بالغيب فقد خرجت عن دين الله، وإن قال هي إمداد غيبي إلهي، بانت خبث السريرة وانكشف النفاق على لسانك، وإلا فهو ظاهرٌ لمن أراد النظر إليه.

وقوله: (ووقوع خلاف ما يقولون أوضح دليل).

أقول: الظاهر أن روحاً خبيثة تسكن جنبي هذا المنافق الراد على الله ورسوله، يرد عليهم عليهم السلام ليتسنى لها الجلوس على كرسي الزعامة، فانظر لما خطه هذا الشخص من مخالفة صريحة لآل البيت عليهم السلام فيجعل الثوابت موردٌ تردد وشك.

وسبحان الله وقعت مخالفة الإسلام من هذا المنافق في الكبرى والصغرى، ففي الكبرى أي المبدأ العام إن الشيعة أقرؤا البداء، بل إن علياً عليه السلام يقول لولا آية في القرآن لأخبرتكم بما ... والشيعة بأجمعها تقر البداء تبعاً للقرآن، الذي يثبت هذا المبدأ، وإلا فحادثة نبي الله موسى الكليم التي أثبتتها القرآن الكريم تصرخ بوجه هذا المنافق، حيث يقول تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ

**لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ** <sup>(١)</sup>. فهل تكذب موسى جهراً عياناً أم تكذب القرآن، نعم أنا - العياذ بالله من الأنا - على يقين بعد جوابك أنك لو كنت في قوم موسى لكنت أول المبادرين لفعلهم.

وخذ من حديث أهل البيت عليهم السلام يا قارئ ما ورد عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (... **فإذا حدثناكم الحديث فجاء علي ما حدثناكم [به] فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث فجاء علي خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتين**) <sup>(٢)</sup>. هذا في الكبرى.

وأما في الصغرى فنقول: أليس هذا البهتان بعينه، فيا من تحرف الكلم عن مواضعه، وتقلب الموازين؛ لأنك منكوس، يا من تغش الناس البسطاء بشعارات براءة وأسماء رنانة، فقلوبكم قد انطوت على كذب كبير ونفاق جسيم، وإلا فمتى قال السيد أحمد الحسن في حديث أو خطبة أو ما شاكل ذلك ثم حدث خلاف ما أخبر. فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولعنة الله على الكافرين.

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(للمنافق ثلاث خصال: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أئتمن خان)** <sup>(٣)</sup>. نلاحظ هذه الخصال الثلاث في هذا الشخص، فقد كذب على القرآن في أكثر من مورد وعلى آل البيت عليهم السلام، وقد خان الأمانة التي أئتمنها الله إياه في الأئمة عليهم السلام فرأيناه يذرو الروايات ذرو الريح للهشيم، وقد أمر بالتسليم لهم ثم خان الأمانة التي حملها الناس إياه، وقد رأيت يا قارئ ما رأيت من كلامه، ثم أنه نصب نفسه إماماً للناس ووعدهم أن يصلهم إلى الحق، (الإمام المهدي عليه السلام، الجنة)، فإذا هو يجرهم إلى العدا لآل محمد عليهم السلام ومواجهة المهدي عليه السلام.

أما عن ادعاه أن المجانين أخبروا بسقوط صدام فلا يعدوا أن يكون هذراً. وإلا فإن أي شخص له نصيب من العقل يعرف تفاهة مقولته، فمن كان يصرح بسقوط صدام قبل أشهر -

١- الأعراف: ١٤٢.

٢- الكافي: ج ١ ص ٣٦٨، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١١٨.

٣- من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦١.

ثمانية أشهر تقريباً - ويجدد الشهر الذي سوف يسقط فيه - شهر صفر - الكل ممن كان له نصيب من العقل كما أسلفنا يقطع بأن هذا من الاخبارات الغيبية.

والعجيب أن الناس حتى آخر أسبوع من سقوط صدام يقولون إن الأمر مدبر كأحداث التسعين وسيتركون صدام بعدها، بل إن قسماً من الناس لم يصدق بالخبر حتى بعد سقوطه إلى أن مر يوم أو يومان على الخبر، والأعجب إن هذا الحدث لم يمر عليه الليالي والأيام لكي يكون محتاجاً للنقل والشهود فالجميع يتذكر سقوط هذا الملعون، ويتذكرون إن الناس حتى آخر يومين كانوا يبعثون أبناءهم إلى قوات الجيش إلى آخر يومين تخاف الناس من التكلم مع النظام المقبور.

### النقطة الخامسة:

قال: (فضلاً عن ضعف سند أغلب الروايات بهذا الخصوص).

سبحان الله، كان الأمر ترميز إلى حد هذه الفقرة فلم يطعن بشكل صريح بروايات آل البيت عليهم السلام إلى أن وصل إلى هذه النقطة، فلنرى لم توصل سارق لقب الأئمة عليهم السلام:

**أولاً:** إنه كذب على الله ورسله والأئمة، ثم كذب على الناس الذين جعلوه محط ثقة، وإلا فأين هذه الروايات التي نسبت الضعف إلى أغلبها. فإن كنت لم تتحقق لعنك الله لأنك تريد صرف الناس عن آل البيت عليهم السلام ورواياتهم، وإن كنت حققت في الروايات فقد كذبت على الله ورسوله <sup>(١)</sup>؛ لأن أغلبها صحيحة.

**ثانياً:** إن كنت كما تدع لكفيت نفسك والناس الضلالة، وكفيتنا مؤونة الرد عليك وعلى إبطال ضلالتك؛ لأن منهج القرآن الكريم وآل البيت عليهم السلام لا يطرحون حديث شريف، ولا أعني بهذه النقطة من أنتحل غير محله - حازم السعدي -؛ لأنه كما تقدم نبذ الكتاب وحديث أهل البيت عليهم السلام ولا يعدهم حجة بل هي أدلة ساذجة في نظرة، فالكلام للمسلم الذي يعتبر كتاب الله وحديث أهل البيت عليهم السلام دليل شرعي.

١- وقد تبين أنه لا يعرف الحديث الشريف، ولم يرجع إليه بدليل حديث صفوان الجمال الذي سبق في هذا البحث.



قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. أنصت إلى الآية القرآنية، فغاية ما تأمر به هو التبيّن لا الرفض بل ولا يحق لأحد أن يرفض رواية، فقد ورد عن آل البيت المنع بل الحرمة عن رد الرواية وإن كان من كاذب، ففي رواية صحيحة السند عن سفیان بن السمط، قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يقول لك إني قلت الليل أنه نهار والنهار أنه ليل ؟ قلت: لا. قال: فإن قال لك هذا أي قلته فلا تكذب به فإنك إنما تكذبنني)<sup>(٢)</sup>.

وورد في حديث صحيح آخر قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس عني يحدثكم. قلت: بلى. فقال: فيقول لليل أنه نهار والنهار أنه ليل ؟ فقلت: لا. قال: فردوه إلينا فإنك إذا كذبتنا فإنما تكذبنا)<sup>(٣)</sup>.

بل لا يحق لمن طالع حديثهم أن يقول بالتضعيف أو الجرح، فالمخالف أو واقفي والخارجي الكل تؤخذ روايته، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أو عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: (لا تكذبوا الحديث أتاكم به مرجئ ولا قدرى ولا خارجي نسبه إلينا فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه)<sup>(٤)</sup>.

والأحاديث في هذا المجال كثيرة.

**ثالثاً:** إن أغلب الروايات التي استدلت بها الأنصار على رسالة السيد أحمد الحسن اليماني الموعود قد أوردتها الفقهاء من قبل وقبلوها وصححوها، من أمثال السيد الشهيد محمد الصدر الموسوعة المهدوية، والسيد محمد باقر الصدر، وغيره.

١- الحجرات: ٦.

٢- مختصر بصائر الدرجات - للحسن بن سليمان الطلي: ص ٧٦.

٣- المصدر نفسه: ص ٧٧.

٤- المصدر نفسه: ص ٧٧.

ثم بعد هذا وخوفاً من افتضاح أمره لمن يبحث في الأمر، قال حازم السعدي: (وإن تم - أي السند - فإنه قابل للانطباق على مصاديق كثيرة، فيكون الاستدلال على هذا المصدق).

أي شيطان هذا الذي يوسوس لك، أنصت يا قارئ هذه السطور كيف يطعن هذا الجاهل بشريعة السماء، يقول إن قول القرآن: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ...﴾<sup>(١)</sup>. يقول إن من قال بهذا القول كان باطلاً ولا تلتزمهم الحجة عليه لاحتمال أن ينطبق على غير، لذا فاليهود والنصارى معذورين إذا لم يدخلوا في دين الإسلام، بل الذي عندهم أحمد والوارد اسم محمد فلهم الحق على قول هذا الجاهل. إنا لله وإنا إليه راجعون. فأبي قول يقول القرآن ليحتج على اليهود والنصارى لورود اسم النبي محمد ﷺ ومسكنه في كتبهم (بين جبلي أحد وإير) ويلزمهم الله تعالى بهذه الحجة حيث يقول: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ويقول تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾<sup>(٣)</sup>. ولم يقل لهم الإنجيل محمد بل أحمد. أنت بمطابقة الاسم أعطيتهم العذر فكيف بالمفارقة، الحالة نفسها تعاد اليوم ولكن بدرجة أوضح وأجلى، فقد ذكر رسول الله ﷺ في وصيته، وأمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة من بعده، السيد أحمد الحسن باسم المطابق أحمد، وقد أنكرت يا (حازم السعدي) حديثهم فكيف لو جاءك ما جاء لليهود والنصارى مثلاً باسم محمد بدل من أحمد.

ومن هذا يظهر أنه ألعن من اليهود والنصارى، أي والله ألعن من اليهود والنصارى، فلقد أقر النصارى بالقرآن حجة وهذه أسئلتهم موجود في الانترنت يسألون عن إثبات الدعوة من القرآن والإنجيل والتوراة. هذا مما مضى ومن واقعنا الروايات التي تذكر الإمام المهدي عليه السلام وصفاته الجسمية وهيئته عليه السلام فهل الأئمة وضعوها عبثاً وحاشاهم، أم وضعوها لكي يستدل بها الناس على إمام زمانهم ومقتداهم الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفدى)، وإن كان هذا الأمر لا

١- الأعراف: ١٥٧.

٢- البقرة: ١٠١.

٣- الصف: ٦.

يهمك؛ لأنك لست من أتباع أهل البيت عليهم السلام ولو كنت من أتباعهم لما أنكرت حجية القرآن والحديث الشريف، ولو كنت من أتباعهم لاستشهدت بآية أو حديث على كلامهم، ولو كنت من أتباعهم لما رددت حديثهم، ولو كنت من أتباعهم لما رفضت وصي خاتمهم و... و... و... ولكن هذه الروايات جاءت على لسان آل البيت عليهم السلام ليستفيد منها شيعتهم هذا في الواقع المعاش.

أما فيما يأتي فالروايات التي ذكرت إن الإمام عليه السلام سيعث رسول إلى أهل مكة يسمى محمد ذو النفس الزكية، فيقتله أهل مكة بين الركن والمقام ولم تذكر الرواية من الصفات والمميزات غير شيئين: الأول الاسم (محمد)، والثاني أنه غلام، أظنك تعيد القول (هذا الاسم والعمر قابل للانطباق على مصاديق كثيرة) فتكون من أوائل القاتلين له كما ساهمت اليوم بقولك: (ارجع يا ابن فاطمة من حيث أتيت فالدين بخير)، بل إنك أحد المساهمين لقتل محمد ذو النفس الزكية. وأرايتكم إن الحسين أصيب من يوم السقيفة.

ويستمر إلى أن يصل إلى طامة كبرى حيث يقول: (ولتذكر مضمون قول سماحة السيد الحسيني أنه من قلديني على أساس الحسيني فتقليده باطل).

ألا لعنة الله على الظالمين أين ما حلوا وكيف ما كانوا، يسوقون هذا الاعتقاد سوق المسلمين، انظر لقوله: (فتقليده باطل)، ولا يقول: (فاعتقاده باطل) وفي جهنم وساءت مصيراً؛ لأنه بلا دليل.

فهذا النفاق الذي جبلوا عليه وهذه الازدواجية بحيث يظهرن شيء ويبطنون خلافه، يقولون فيما بينهم هذا الحسيني الموعود و... و... و...، فإذا وصلوا لمن يطالبهم بالدليل انقلبوا على أعقابهم وقالوا نتمنى ذلك ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup>.

وسبحان الله الرواية التي ذكرت الحسيني مشكوكة المضمون بل وربما يقع فيها المنع أيضاً. لكنهم يأخذون بها؛ لأنها موافقة لأهوائهم وتخريصاتهم، في حين توجد عشرات الروايات الدالة على السيد أحمد الحسن لا يأخذون بها؛ لأن هذا الاعتقاد ما تريده النفس والشيطان، ﴿وَلَوْ

اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ  
ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾ .

**تعقيب:** ولنا وقفه في الختام مع كلمة آية الله التي أطلقها على نفسه، فقد تبين أنها مختصة  
بآل البيت عليهم السلام ولا يمكن بحال أن يسمى بها أحد إلا كاذباً، وقد نشر هذا في بيان لسيدي  
مهدي آل محمد عليه السلام فراجع، ولكن هنا نقول: أيمن أن ينكر آية الله كتاب الله؟!!!! أيمن أن  
ينكر آية الله حديث رسول الله؟!!!! أيمن أن ينكر آية الله رؤية المعصومين بالمنام؟!!!! أيمن أن  
ينكر آية الله التدخل الإلهي؟!!!! أيمن أن ينكر آية الله طرق الغيب؟!!!! أيمن أن ينكر آية الله  
طرق الغيب؟!!!! لكني أقول لكم إن هكذا شخص هو آية فعلاً لكن آية من آيات الشيطان لا  
الرحمن.

**تعقيب آخر:** إلى من غرر بهم، إن كان استفتاء محمود الحسني الصرخي وافياً كما ادعيتهم  
فلماذا هذا العدول عنه إلى غيره؟ وما يسمى تخبطه فيه؟ ولماذا هذا السكوت بعد أن طالبه  
الشيخ ناظم العقيلي بالإتيان بدليل كلامه؟ ودليل أصوله؟ ودليل قوله بالتقليد؟ فضلاً عن  
غيرها الكثير الكثير، راجع عزيزي القارئ كتاب (الإفحام لمكذب رسول الإمام) للوقوف على أي  
الفريقين أحق بالإتباع ومن هو ﴿أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ ﴿٢﴾ .

\* \* \*

١- المؤمنون: ٧١.

٢- مريم: ٧٠.

## الخاتمة

ويتحصل مما مضى أن إنكاره - حازم السعدي - هو إنكار للرسالة المحمدية وإنكار للائمة عليهم السلام؛ لأن الأدلة التي استدلت بها السيد أحمد الحسن هي أدلة الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة، جاء بالقرآن الكريم، وحديث الأنبياء والأئمة، والإخبارات الغيبية، وإظهار الإعجاز بنوعيه العلمي والمادي ... الخ.

وأخيراً أنصح محمود الحسيني أن يضع شخص يفقه شيء، ويعي ما يقول، لا أن يضع من ينكر دين الله جملة وتفصيلاً، ويعلن كفره لكل من طالع كلامه بإنصاف، فهو من قوم لا يميزون بين الناقاة والجمل، وإن كان قد سب الأنصار ووصفهم بالغباوة فنحن لا نقول عن من سار على دربكم أغبياء، ولكنهم أناس مغرر بهم، فقد أوهتموهم أنكم على المحجة البيضاء والصراف المستقيم، وخذعتموهم بألفاظ وعبارات، وعمما قريب ستكشف الحقيقة كلها، وقد كشفت حقيقتك وبان زيفك. فنسأل الله لهم الهداية، لم أحب أن يدخل في درب آل محمد عليهم السلام أما من أنكروهم في الذر الأول ف﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وفي الختام أقول للسيد محمود الحسيني الصرخي: اللهم اشهد بأنا بلغناه ولكنه أغلق الباب، وبعثنا له رسائل الهداية ومنعها منه وكلاءه، ونقول للناس اللهم اشهد بأنا عرفناهم حجر العثرة الذي يسد باب الملكوت، ويمنع الماء أن يخلص إلى الزرع كما قال عيسى بن مريم عليه السلام، فالحمد لله على كثير نعمائه وبلائه، اللهم ما بنا من نعمة فمنك، لا إله إلا أنت سبحانك إني من الظالمين.

والحمد لله وحده، الحمد لله وحده، الحمد لله وحده.

\* \* \*